ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

News and poetic representation according to Nabigha Bani Shayban, a pragmatic study

Ghufran Imad Mohammed **Assist. Prof .Dr. Maysoon M. Abdul Wahid**
University of Mosul /College of Education for women

***Corresponding author: E-mail :**
dr.mayson@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
News, speech acts, Pragmatics. Purposes, Nabigha Bani Shaiban**.**

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received **15. Oct.2024**
Accepted **28.Nov.2024**
Available online **17. Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

In this research entitled (News and the Representation of the Poetic World in Nabigha Bani Shaiban A Pragmatic Study) it represents a study within the framework of the pragmatic perspective of news verbs that are likely to be true or false according to their conformity to the reality they report, or their lack thereof. It is generally conceptually a representation of a state in the poetic world through which it is embodied, starting from words to the world. This study also seeks to reveal the meaning of the utterance of these verbs, which may be direct or indirect. Therefore, the research included a theoretical introduction to the concept of news in language and terminology, and then clarifying the nature of the representation of the poetic world that the poet formulates according to his sincerity and honesty in his relationship with the external reality from which he conveys. Then a summary of the life of the poet Nabigha Bani Shaiban and his poetry. Then the second axis included the applied and analytical study of the poetic verses that were treated analytically based on the pragmatic vision that focused on the purposes and meanings of the informative verbs present in the general poetic utterance. These actions were embodied by poetic purposes such as: pride, praise, and love poetry, which spoke about realistic life and war scenes that expressed the poet's ethics, courage, and faith in Islamic teachings.© 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

الخبر وتمثيل العالم الشعري عند نابغة بني شيبان– دراسة تداولية

م.م. غفران عماد محمد أ.م.د. ميسون محمد عبد الواحد
كلية التربية للبنات / جامعة الموصل

الخلاصة:

في هذا البحث المعنون بـ (الخبر وتمثيل العالم الشعري عند نابغة بني شيبان دراسة تداولية) يمثل دراسة في إطار المنظور التداولي للأفعال الإخبارية التي تحتمل الصدق والكذب بحسب مطابقتها للواقع الذي تخبر عنه، أو عدم مطابقتها له. وهي عموما من الناحية المفهومية تمثيل لحالة في العالم الشعري الذي يتجسد من خلالها انطلاقا من الكلمات الى العالم. كما تبحث هذه الدراسة على الكشف عن دلالة منطوق هذه الأفعال التي قد تكون مباشرة أو غير مباشرة. ولذا فقد اشتمل البحث على تمهيد نظري في مفهوم الخبر لغة واصطلاحا، ومن ثم تبيان طبيعة تمثيل العالم الشعري الذي يصوغه الشاعر طبقا لإخلاصه وأمانته في علاقته مع الواقع الخارجي الذي ينقل عنه. ثم موجز عن حياة الشاعر نابغة بني شيبان وشعره. ثم المحور الثاني الذي اشتمل على الدراسة التطبيقية والتحليلية للأبيات الشعرية التي تمتَ معالجتها تحليليا انطلاقا من الرؤية التداولية التي ركزت على المقاصد والدلالات للأفعال الإخبارية الحاضرة في عموم الملفوظ الشعري. تلك الأفعال التي جسدتها الأغراض الشعرية نحو: الفخر، والمدح، والغزل، التي تحدثت عن المشاهد الواقعية الحياتية والحربية التي عبرت عن أخلاقيات الشاعر وشجاعته وإيمانه بالتعاليم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الخبر، الأفعال الكلامية، التداولية ، المقاصد ، نابغة بني شيبان.

المقدمة

يمثل هذا البحث المعنون بـ(الخبر وتمثيل العالم الشعري عند نابغة بني شيبان) دراسة تداولية نظرية وتطبيقية لأفعال الكلام، لا سيما فيما يتعلق بمحور الإخباريات. تلك الأفعال التي تحتمل الصدق والكذب بحسب مطابقتها للواقع الذي تخبر عنه أو عدم مطابقتها. ومن ثم يكون العالم الشعري المجال النصي لتحقق هذه الأفعال، فمن خلاله تتجسد نصياٍ لكي تقدم الخبر بوصفهُ تمثيلا لحالة موجودة في العالم. وهي تعتمد على قوتها الإنجازية، وفاعليتها في تحقيق مفهوم الصدق أو عدم تحققه في النص، إنطلاقا من كون المقاصد النصية للفعل الكلامي الخبري تنطلق من الكلمات الى العالم، وهنا تكن قيمتها الأدبية والدلالية، ولهذا تم اختيارها لتكون مجالا للتحليل النصي التداولي بوصف التداولية تهتم بتفسير مقاصد المتكلمين، ومدى قدرة اللغة وتمكنها من التوصيل والتبليغ والتأثير في المتلقي. وقد نجحت إخباريات الشاعر في التأكيد على مقدرة الشاعر الشعرية والأدبية لتوصيل تلك الموضوعات والمعاني الإسلامية المتعلقة بالكرم والتقوى والتوحيد والإيثار والوفاء وعدم الفحش في القول، وحسن المعاملة والصحبة الصادقة مع الآخرين، فضلا عن إخباره عن مآثره البطولية مع قومه، وإخباره عن الخلفاء الذين عاصرهم من بني أمية.

أولاً- مدخل نظري الى مفهوم الخبر لغة واصطلاحا

في الإطار اللغوي فقد ورد تحت مادة (خَبرَ) بأن" الخبر هو: النَّبأ، ويُجمع على أَخْبَار" (الفراهيدي، د.ت، 1/ 457).

كما ورد في معاجم أخرى بأن الخبر: " النَّبَأُ، وَالجَمْعُ: أَخْبَارٌ، وَأَصْلُ الخُبْرِ: العِلْمُ بِالشَّيْءِ، وَالإِخْبارُ: الإِعْلامُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ: خَبَرَ الشَّيْءَ يَخْبُرُهُ خَبْرًا أَيْ عَلِمَهُ، وَلِي بِفُلَانٍ خِبْرَةٌ وَخُبْرٌ أَيْ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْخَبِيرُ أَيْ العَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَيُطْلَقُ الخَبَرُ عَلَى كُلِّ مَا يُنْقَلُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ". (ابن فارس ، 1979، 239/2 ؛ الجوهري، 2009، 2/ 641).

أما ابن منظور فقد تكرر عنده المعنى ذاته للخبر ، إذ قال:" خبرت بالأمر أي علمته، و خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته، و الخبر- بالتحريك- واحد الأخبار، و الخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، و الخبر: النبأ، و خبّره بكذا و أخبره: نبأه " (ابن منظور، د.ت، مادة خبر).

ويُفهم من المعنى اللغوي أن الخبر يأتي بمعنى (النبأ- والعلم بالشيء – والحديث المنقول أو المُتحدَّث به). وكلها معان تستقيم وتقترب الى حد كبير مع المعنى الاصطلاحي الذي يشير في مجمل تعريفاته الى هذه المعاني وأخرى مضافة ومفسرة لها من حيث منزلة الخبر والنسبة المطابقة للواقع من عدمها التي على أساسها يتحدد نوع الخبر إن كان صادقا أم كاذبا.

أما في الإطار الاصطلاحي، فقد قيل عن الخبر بأنه: " ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه و هو إفادة المخاطب أمرا في ماض من زمان أو مستقبل أو دائم" (بن فارس، 1993، 179).

وقسّم ثعلب قواعد الشعر الى أربعة: أمر و نهي و خبر و استخبار (ثعلب، 1995، 25) ، وقال إنّ الخبر كقول القطامي:

يَقتلننا بحديثٍ ليس يعلمُه من يتَّقِينَ ولا مَكتومُه بادِ

فهن يَنْبِذْنَ من قولٍ يُصَبْنَ به مواقعَ الماءِ من ذي الغُلةِ الصادي

(القطامي، 1960، 205)

فالإشارة هنا الى لفظة (الحديث) بوصفها مرادفة لمفردة (الخبر) وإن كان الحديث أخص من الخبر، لأن الخبر يشمل الحديث وغيره من الآثار.

ولابدّ من الإشارة أن موضوع الإخباريات قد تمّ تناول مفهومه في التراث العربي اللغوي والبلاغي والفلسفي والأصولي، لا سيما ضمن مباحث علم المعاني والخبر والإنشاء، فثمة إشارات عدة ومباحث متنوعة في هذا المعنى. فالخبر عند علماء اللغة والبلاغة يحتمل الصدق والكذب، ومتى ما احتمل الكلام الصدق والكذب لذاته، سمِّي بذلك كلاماً خبرياً، بحيث يصح بان يُقال لقائله إنه صادق أو كاذب، وإن المراد بالصادق أي ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تُطابق نسبة الكلام فيه الواقع" (هارون، 2001، 13).

والأفعال الإخبارية (Assertives) في المنظور التداولي هي أحد الأقسام الخمسة في تصنيف العالم اللغوي(جون سيرل) الذي قدم تصنيفاً للأفعال الإنجازية بديلا لتصنيف أوستين. ويتكون هذا التصنيف لسيرل من: الإخباريات، والتوجيهيات، والإلتزاميات، والتعبريات، والإعلانيات. وقد أقام تصنيفه هذا إستنادا الى ثلاثة أسس منهجية هي: الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص(نحلة ، 2002، 78- 79؛ الشهري، 2004، 158).

والإخباريّـات (Assertives) بحسب ما وردت في تصنيف سيرل تعرف أيضا بالتّمثيليّات، والتّأكيديّات، والتّقريريّـات، والإثباتيّـات. و تعرف على أنها: التعهد للمستمع بحقيقة الخبر، فهي أن نقدم الخبر بوصفهُ تمثيلا لحالة موجودة في العالم... وشرط الصدق في الإثباتيات هو دائما الاعتقاد، فكل إثبات هو تعبير عن اعتقاد. وإنّ الغرض الإنجازيّ في الإخباريّات هو نقل المتكلّم واقعة ما بدرجات متفاوتة من خلال قضيّة يعبّر بها عن هذه الواقعة وينقلها نقلاً أميناً صادقاً، فإن تحققت الأمانة في نقل الواقعة او الحدث فعندها يتحقق شرط الاخلاص الذي نص عليه سيرل، وان تحقق شرط الإخلاص أنجزت الأفعال انجازاً ناجحاً أو تاماً ، وأفعال هذا الصّنف كلّها تحتمل الصّدق والكذب، واتّجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم. والهدف من الإخباريّات هو تطويع المتكلّم حيث الكلمات تتطابق مع العالم، وحيث الحالة النّفسيّة هي اليقين بالمحتوى

مهما كانت درجة القوّة. ويشمل هذا القسم من أفعال الكلام: كلّ الأفعال والعبارات التي تصف وقائع وأحداثا في العالم الخارجيّ، وغرضها الإنجازيّ هو أن تنقل هذه الوقائع بأمانة، ولن يتأتّى ذلك إلا بتوفّر شرط القصد والصدق في الإبلاغ(نحلة، 2002، 49-50، 78-80؛ بلانشيه ، 2007، 66؛ سيرل، 2006، 217). إذ أن الغاية الأساسية للإخباريات مطابقة الكلمات للعالم المخبر عنه، وذلك يحدث حين توفر شرط الإخلاص والصدق في تعبير المتكلم، مما يعزز اقتناع المتلقي بالخبر، وتفاعله معه.

وكما هو معروف فإن نظرية الأفعال الكلامية تندرج ضمن أسلوبي الخبر والانشاء في المجالين اللغوي والبلاغي، ولابد من الإشارة الى أن الأسلوب ينقسم الى: أسلوب خبري وأسلوب إنشائي (عبدالغني، 2011، 329). وإن الخبر يحتمل الصدق والكذب، فإن طابق الكلام الواقع فهو صادق وان خالفه فهو كاذب، فإن الشخص العاقل قبل أن ينطق بالكلام يُديره في عقله ويعرضه على تفكيره، فتأتي النسبة في عقله، وينطقها لسانه، وهذه النسبة قبل أن يفكر فيها وينطق بها لها واقعٌ، فمثلاً لو قلنا: (زيدٌ مجتهِدٌ)، فقبل أن ننطق بالجملة جال في خاطرنا اجتهاد زيد، فإن قلنا: (زيدٌ مجتهَدٌ) أصبحت نسبة كلامية، فإن وجد شخصاً اسمه زيد، وهو مجتهدٌ فعلاً، فإن النسبة الذهنية الكلامية أصبحت نسبة واقعية، والخبر بها خبرٌ صادق، وإن كانت النسبة الكلامية لا واقع لها، أي أنه لا يوجد شخص اسمه محمد أو وجد، ولكنه غير مجتهد، فالخبر بذلك يكون كاذبا، وهذا هو الأسلوب الخبري الذي يحتمل الصدق أو الكذب(عبدالغني، 2011، 328) وبذلك فإن لكل خبر نتلفظ به نسبتان(المراغي ، 1993، 43):

1- نسبة تُفهم من الخبر، ويدل عليها الكلام، وتسمى النسبة الكلامية.

2- ونسبة تعرف من الخارج والواقع بقطع النظر عن الخبر وتسمى بالنسبة الخارجية، فإن طابقت النسبة الكلامية النسبة الخارجية في الإيجاب أو في النفي كان الكلام صدقاً، وإلا كان كذباً.

وتكمن الفائدة الحقيقية للأسلوب الخبري في " إفادة المخاطب بحكم لم يعرفه المخاطب من قبل، وهذا ما يسمى(فائدة الخبر) وقد يُلقى الخبر لإفادة

المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم ويسمى (لازم الفائدة) " (عبدالغني ، 2011، 329)، وقد يخرج الأسلوب الخبري عن فائدته الحقيقية ليؤدي فوائد بلاغية أخرى كالمدح والفخر والتوبيخ والتأنيب والتحسر والحزن وإظهار اللوعة وكذلك الوعظ والإرشاد وغيرها(عبدالغني ، 2011، 329).

وينقسم الخبر الى ثلاثة أنواع، تتمثل بما يأتي:(القزويني، 2003: 28-29)

1- النوع الاول، الخبر الابتدائي: وفيه يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر غير مدرك له فيستغني لذلك عن المؤكدات لعدم الحاجة الى التوكيد، مثل قولنا:(جاء زيد) لشخص ليس له علم بمجيئه.

2- النوع الثاني، الخبر الطلبي: وفيه يكون المخاطب متردداً وشاكاً بصحة الخبر الذي تلقاه، فيعمد المتكلم بذلك الى استعمال مؤكِّدٍ لكلامه لتقويته، فيؤثر ذلك في المتلقي، مثل قولنا: (لَزَيد عَارَف).

3- النوع الثالث، الخبر الإنكاري: وفيه يكون المخاطب منكراً للخبر، وفي هذا النوع يتوجب على المتكلم استعمال أكثر من مؤكد واحد، مثل قولك: (إني صادق) لمن ينكر صدقك، ولا يبالغ في إنكاره. و (إني لصادق) لمن يبالغ في إنكاره.

ولتوكيد الخبر أدوات عدة تعزز المعنى التأكيدي سواء وردت منفردة أو تكررت في التعبير الإخباري، وأشهرها: " إنّ: وأنَّ؛ ولام الابتداء، وأحرف التنبيه؛ والقسم؛ ونونا التوكيد، والحروف الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرير وقد؛ وأمّا الشرطية، وإنّما؛ ..." (الهاشمي ، د.ت، 58). وهذه المؤكدات تستعمل بحسب متطلبات السياق النصي وموقف المتلقي من التعبير اللغوي.

كذلك وكما تمت الإشارة سابقا الى تمييز أوستين بين المنطوقات الإخبارية التقريرية الوصفية والمنطوقات الأدائية الإنشائية، إذ عدّ المنطوقات التقريرية (الإخبارية) أقوالا تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة (نحلة ، 2002، 43).

ثانيا– التداولية بوصفها منهجا تحليليا:

إن أقدم تعريف للتداولية يمكن أن نجده عند الفيلسوف الأمريكي (شارل موريس) سنة (1938م)، وتعريفه واضح وواسع، إذ جعل التداولية جزءاً من السيميائيات التي تهتم بمعالجة العلاقة فيما بين العلامات ومستعملي هذه العلامات(أرمينكو، 1986، 6) ، ويعرفها أيضاً آن ماري دبير، وفرانسوا ريكاناتي بأنها " دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية" (أرمينكو، 1986، 6)، فالتداولية بهذا المفهوم تدل على اهتمامها وإلمامها بالأشكال اللسانية التي لا تفهم إلا بالاستعمال.

ولقد قدم جورج يول مجموعة من التعاريف التي توضح طبيعة مفهوم التداولية، وعلاقاتها النوعية المرتبطة بالمعنى والسياق، وموقف المتلقي. وهذه التعريفات تتمثل بما يأتي(يول ، 2010، 19–20):

– التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم.

– التداولية هي دراسة المعنى السياقي.

– التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر ممّا يُقال.

– التداولية هي دراسة التعبير عن التباعد النسيجي. أي أنّ المتكلم يحدد مقدار ما يحتاج قوله من الكلام بناءً على مدى بُعد المستمع أو قربه.

ويُعد الفيلسوف الأمريكي (بول كرايس) عرّاب التداولية، فقد ذهب كرايس الى أنّ الكثير من الألفاظ لن تجد تفسيرها في المنهج الدلالي، ويرى كرايس بأن أهم ما يميز المنهج التداولي هو طبيعته الاستدلالية، ويعد التداوليون المعاصرون بأن الطبيعة الاستدلالية في تفسير وتوضيح المعنى أمراً مسلماً به، ويقع بذلك على عاتق المتلقي (المستمع) بالتوصل إلى استدلالات عن المعنى الذي يقصده المتكلم، ويتم ذلك من خلال اعتماده على شيئين: الأول هو معنى ما قاله المتكلم، والثاني هو الافتراضات المسبقة أو السياقية والمبادئ التواصلية العامة التي يحرص المتكلم على اتباعها أثناء الخطاب أو المحادثة، وبذلك يصل السامع الى تضمينات ما قاله المتكلم(يول ، 2010، 13).

ونخلص من المفهوم الاصطلاحي للتداولية بأنها تهتم بدارسة معاني الكلام المتداول، وتهتم بتفسير مقاصد المتكلمين من الخطاب، ومدى قدرة اللغة وتمكنها من التوصيل والتبليغ والتأثير في المتلقي. فضلا عن أنّ التداولية تهتم باللغة وتدرسها ضمن أسيقتها اللغوية وغير اللغوية. كذلك حين يطالع الباحث تعريفات التداولية المتفاوتة ومفاهيمها المختلفة يجدها تمتاز بعنصر رئيس، أو" اعتمادها على فكرة رئيسة ألا وهي فكرة استعمال اللغة في السياق"(فهد ، 2015، 11).

ثالثا- نبذة عن حياة الشاعر نابغة بني شيبان وشعره:

والشاعر نابعة بني شيبان من شعراء العصر الأموي، واسمه هو: عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس، من بني شيبان. وهو شاعر بدوي من شعراء الدولة الأموية، وكان يفد إلى الشام يمدح خلفاء بني أمية ويجزلون له العطاء (الكلبي، 1988، 21-23؛ الاندلسي، د.ت، 323-325؛ الاصفهاني، د.ت، 7/ 81).

ويقال في شأن ولادته غير المعروف عند أغلب المحققين للديوان، وعند من تحدثّوا عن الشاعر من المؤرخين أنّ ولادته كانت في أيام الخليفة عثمان بن عفان، وفي سنواته الخمس الأخيرة تحديدا، أي بين سنتي 30هـ و35هـ(الشيباني،1987، 1). وهذا التقريب تقريب منطقي ليكون النابغة نابغة، ويظهر بشعره متكاملا وناضجا مع بداية خلافة عبد الملك بن مروان عام 65 هـ(الشيباني، 1995، 15).

وهو شاعر محسن(الآمدي ، 1991، 253)، وشاعر"بدوي من شعراء الدولة الأموية، وكان يفد إلى الشام الى خلفاء بني أمية فيمدحهم ويجزلون عطاءه" (الاصفهاني، د.ت، 7/ 81). وكان يقيم في البادية في مضارب قبيلته. فكان كثير الوفود إلى بلاد الشام، منقطعاً إلى الخليفة عبدالملك بن مروان، مداحا له، متقبلاً منحه وعطاياه، ومدح ابناءه من بعده، وحاز جوائزهم، وله في الوليد مدائح كثيرة، وبالرغم من ذلك كله، فإنه كان معتزاً بقومه، ذاكراً مآثرهم،

منوهاً بوقائعهم أيام جاهليتهم(السندوبي، 1990، 450).

ويعد الشاعر نابغة بني شيبان من شعراء الطبقة الأولى، فهو من مخضرمي العصرين، عصر صدر الإسلام والعصر الأموي، وقد كان للتعاليم الإسلامية والقيم الدينية أثر واضح وبين في شعره(الشيباني، 1996، 6).

ومع هذا "يظل إسلام الشاعر صريحاً وواضحاً في سياق شعره، يملأ قصائده ويهيمن قوياً على حكمه ومآثر القول عنده" (الشيباني، 1996، 10)، فقد أشار عمر فروخ في كتابه إلى أن" الأثر الديني في شعر نابغة بني شيبان بارز جداً، وله معان دينيه واقتباس من القران الكريم" (فروخ ، 1981، 687)، فصيغ القسم التي ظهرت في شعره قد تشير إلى أنه ربما كان ينتمي إلى أسرة على دين النصرانية، وتأثر بذلك بعض الشيء، ولكن بالرغم من ذلك، فإن هناك الكثير من الأبيات الشعرية التي تعود إليه، تدل على أنها من عمل وصنع شاعر إسلامي متدين(عبدالرحمن ، د.ت، 267). ومن الأبيات الشعرية التي تدل على إسلامه وتدينه، قوله(نسيم، 1932، 17):

وَتُعجِبُني اللَـذّاتُ ثم يعوجني ثُمَيْعُـوجُني وَيَستُرُني عَنها مِـــنَ اللهِ ساتِرُ

وَيُزجُرُني الإسلامُ وَالشَيـــــــــبُ وَالتُقى وَفي الشَيبِ وَالإسلامِ لِلمَرءِ زاجِرُ

ولقد نبغ الشاعر النابغة الشيباني في أواخر القرن الأول في ختام القرن السابع وفي القسم الثاني للهجرة أي شطر من القرن الثامن للمسيح (شيخو، 1924، 138). وكان واحداً من الشعراء السبعة الذين عرفوا بلقب النابغة، وهم كل من النابغة الذبياني والنابغة الجعدي والنابغة نابغة بني الريان الحارثي والنابغة الشيباني والنابغة الغنوي والنابغة العدواني ونابغة بني قتال وأخيراً النابغة التغلبي(الآمدي، 1991، 252- 254). فعرف واشتهر بلقب النابغة الشيباني أو نابغة بني شيبان، وذلك لكونه من الشعراء الذين أعجب الناس بشعرهم في أيام عصره وبيئته، فلقب لأجل ذلك بالنابغة(الشيباني، 1996، 5)، ولقد أطلق الشاعر على نفسه لقباً آخر في أحد أبياته الشعرية، وهو (النابغة البكري)، وذلك نسبة إلى نسب الشاعر الأعلى(شيخو، 1924، 158)، حيث يقول (نسيم ،

1932، 3)

وَقالَ العَدُوُّ وَالصَديقُ كِلاهُما لِنابِغَةَ البَكرِيِّ شِعرٌ مُصَدَّقُ

أما لغة الشاعر فكانت ممزوجة فيما بين البداوة والحضارة، بسبب إقامه الشاعر على حدود الشام مع قومه من بني شيبان. لذلك تميزت شاعريته وتألقت، وكانت لا تخلو من الصعوبة والألفاظ الغريبة، وكانت الثقافة الإسلامية قد هيمنت على شعره، فاقتباسه الواسع من آيات الذكر الحكيم وآداب الدين الحنيف إرتفع بشاعريته إلى أفق رحب من الجدة(الشيباني، 1996، 9)، ولا بد من الإشارة إلى نزعته السياسية، المتمثلة بتأييده للفرع المرواني في مقابل الفرع السفياني، فهو من الشعراء الأوائل الذين عملوا على توظيف الشعر في السياسة (الشيباني، 1996، 11).

وقد أشتمل شعر نابغة بني شيبان على فنون عدة ، ولعل أشهر الفنون الشعرية التي أكثر منها في ديوانه هي: فن المدح والوصف والفخر الذاتي والقبلي، وكذلك الغزل والحكمة، فإن "مطالع النابغة الشيباني في جماعها مطالع بدوية غزلية يقدم بها على سنن عمود الشعر القديم لمطولاته في المديح"(الشيباني، 1996، 7). فضلا عن مقدماته في الظعائن التي فصّل فيها كما فصّل الشعراء الجاهليون، وامتازت بالطول الشديد، وبالتفصيل الدقيق وتمزج فيها العناصر التقليدية بالعناصر التجديدية. وقد عُدّ النابغة الشيباني بإنه أهم من تخصص في وصف الظعائن في العصر الأموي (عطوان، 1974، 13) .ونظراً لهذا الاختلاف في سنة وفاته، وجهالة سنة ولادته، فقد تمّ اختيار سنة (126هـ) لتكون سنة لوفاته على وجه التقريب والتوفيق لا الجزم والتحديد بين الآراء المختلفة فيها.

رابعا– المجال التطبيقي للأفعال الإخبارية في شعر نابغة بني شيبان:

فقد ورد في ديوان النابغة هذا النوع من الأفعال التي تندرج ضمن هذا الصنف، فهو ينقل أخباراً عن نفسه وأخلاقه وشجاعته ومعتقداته وقيمه وتقواه، وسيرته الحياتية، ومشاهداته الحياتية وتوصيفه لها، فضلا عن رؤيته للحياة والوجود والكون في ضوء تأثره وإيمانه بالتعاليم الإسلامية. وستتوضح تلك التفاصيل من خلال أنواع الموضوعات الإخبارية التي سنتكلم عنها.

لقد حفل الشعر العربي منذ العصر الجاهلي بالتغني والفخر والاعتزاز بصفات خاصة فرضتها عليهم طبيعة الحياة في البيئة الصحراوية التي كانوا يقيمون فيها، ومن هذه الصفات الكرم الذي توارثوه عن آبائهم وأجدادهم، ومن تلك الصفات أيضاً الشجاعة التي فرضتها عليهم طبيعة الحياة في الصحراء الواسعة، ولا يخلو ديوان نابغة بني شيبان من الفخر بنفسه وقومه واعتزازه بأخلاقه الطيبة الحسنة النابعة من روح اسلامية، فقد اتسم الفخر عند النابغة بأنه مخلوط بشيء من المعاني الاسلامية (هزاع،2015، 38). فالشاعر كغيره من الشعراء، افتخر بنفسه كثيراً، فأخبر عن طيب أخلاقه وشجاعته وصموده في أرض المعركة أثناء القتال، وموقفه الثابت، ومثّل لها بالعديد من الأبيات والتي منها قوله (نسيم، 1932، 118)

واشْدَخُ هاماتِ الأعـــــادي بوطأتي ولستُ عن الأوتارِ ما عشْتُ بالمُغْضي

يوجه الشاعر كلامه لمن يسمعه أو لمن يصله شعره من قومه وخصومه، يخبرهم فيها بثقة عالية عن نفسه، مفتخراً بشجاعته وموقفه الثابت في أرض المعركة، وقد تضمن هذا القول أفعالاً كلامية إخبارية تمثلت بقول الشاعر: (واشدخ هامات الأعـــادي بوطأتي ولستُ عن الأوتار ما عشت بالمغضي)، وكان الغرض الإنجازي لهذه الأفعال هو إخبار المتكلم عن نفسه وإعلام السامع بجرأته ومروءته وتحمله، واصفاً ثباته في أرض المعركة مصوراً شجاعته كيف يقاتل الشجعان وهو على ظهر فرسه يبحث عن سيد القوم من أعدائه ليضربه ويقطع رأسه ولا يهاب الموت، في حين يخبرنا أيضاً مفتخراً بنفسه كيف أنه يكسر رؤوس الأعادي بوطأته وأنه لا يكف عن أخذ الثأر ما دام حياً، معبراً عن

ذلك بفعل القول (ولست عن الأوتار ما عشتُ بالمغضي)، فهو لا يخشى الشدائد ولا يتغاضى عنها ويتغافل، بل يقدم عليها إقدام البطل المغوار. فاتجاه المطابقة هنا من القول (الكلمات) الى العالم، إذ طابق المتكلم بكلماته الواقع الخارجي له لما تحلى به من صفات تميز بها عن غيره من أبناء جيله وزمانه، فصدق الشاعر في نقل هذه الصفات، وتصويرها بأمانة أدت الى تحقيق شرط الإخلاص في نية تبليغ الإخبار.

ومما جاء في اخبارياته عن علاقته بصديقه وكيفية تعامله معه واخلاصه له؛ إذ قال (نسيم، 1932، 21):

وَلَستُ إِذا عَرا ظُلمي صَديقي إِذا مادامَ مِن وُدّي بِبَشّ

وَأَنصَحُ لِلنَّصيحِ إِذا اِستَراني وَأُرفِدُ ذا الضَغينَةِ شَرَّ غِشّ

وَتَأتيني قَوارِصُ عَن رِجالٍ فَأُبلِغُ حاجَتي في غَيرِ فُحشِ

يخبر الشاعر في هذه الأبيات السامعين عن علاقته المميزة بصديقه مفتخراً بنفسه كيف أنه يلقاه بوجه بشوش ولا يتخلى عنه أبداً، ويسانده في أيسر الأمور وأشدّها، وقد تضمنت هذه الأبيات التي جاء بها الشاعر أفعالاً كلامية إخبارية تمثلت بقوله: (وَلَستَ إِذا عَرا ظُلمي صَديقي ، وَأَنصَحُ لِلنَّصيحِ، وَأُرفِدُ ذا الضَغينَةِ، وَتَأتيني قَوارِصُ، فَأُبلِغُ حاجَتي)، وقد أدت هذه الأفعال الإخبارية غرضاً إنجازياً محتواه القضوي هو الوصف والإعلام لِما تحلى به الشاعر من قيم أخلاقية نبيلة تمثلت بوفائه لمن يصحبه وإخلاصه في النصح لمن يستشيره، فيحزن إذا تسبب بظلم صديقه وإذائه، فالنفس البشرية لا تملك الكمال، وكل إنسان في هذه الحياة قد يصيب ويخطئ، ويخبر أيضاً بأنه يرد على الحقود بغل وحقد ويبادره بما يستحق. ولكنه يشير في البيت الأخير من الخطاب بأنه لو أتته مذمة من الناس وقُوبل بظلمٍ منهم وإساءة، فإنه سيرد عليهم بأقل أذى، ويبلغ حاجته باعتدال من غير فحش ولا مبالغة في الكلام، فهو نصوح للشخص

المحب والانسان الصادق الذي يعامل الناس بأخلاق دينه وإيمانه بالله (ﷻ)، ويبادي الشخص الحقود بما يستحق. وبذلك تحقق اتجاه المطابقة من الكلمات الى العالم، فالمتكلم يحرص في الأفعال الإثباتية على أن يكون الواقع الخارجي مطابقاً لكلماته(العزاوي، 2006، 124)، فتأثر الشاعر العميق بالإسلام ومبادئه وتعاليمه، ووعيه بمكارم الأخلاق والقيم النبيلة يؤكد صدق ما ينقله من الإخبار وبذلك يكون قد حقق شرط الإبلاغ الذي يعد شرطاً أساساً في الإخبار لأنه قصد الابلاغ عن هذه الأفعال الإخبارية بأمانة وصدق.

وقوله في هذا الصدد أيضاً (نسيم ، 1932، 117) :

إذا أَنا لَم أَنفَع صَديقي بِوُدِّهِ فَإِنَّ عَدُوّي لَم يَضُرَّهُمُ بُغضي

أَلِينُ لِمَن صادَقتُ من حسن شيم شيمَتي وَأَكحَلُ مِن عاديتُ بِالكُحُلِ المَض

تضمنت هذه الأبيات أفعالاً كلامية إخبارية وهي (إذا أَنا لَم أَنفَع صديقي، فَإِنَّ عَدُوّي لم يَضُرَّهُمُ، أَلِينُ لِمَن صادَقتُ، وَأَكحَلُ مِن عاديتُ)، والغرض الإنجازي فيها هو الإعلام، إذ يفتخر الشاعر بحسن سيرته الأخلاقية الطيبة مع صديقه، إذ يخبر الشاعر في البيتين عن طبيعة تلك الصداقة ذاكراً أنها علاقة مودة واحترام مشيراً في البيت الأول الى أنّه إن لم ينفع صديقه بمودته له فإنه قطعا لن يضره ، ولن يتأذى صديقه من صحبته له، كما أنّ عدوه لن يضرهم بغضه لهم؛ لأنه يتعامل معهم بأخلاق، فلن يكون بغضه دافعا للغدر والخيانة فهو يصون العهود والمواثيق مع أعدائه كما هو الحال مع صديقه. ولكنه مع ذلك يكون مع صديقه لينا سهلا، بخلاف أعدائه في الحرب فإنهم لن يروا منه إلا الشدة والبأس معبرا عن ذلك بالكحل الحارق لعيونهم كناية عن شدة بأسه مع أعدائه. فالشاعر طابق بكلماته الواقع الخارجي، وقد تحقق شرط الاخلاص لما تقدم من نية المتكلم ورغبته الصادقة في الإبلاغ ونقل الأخبار عن صفاته وأخلاقه النبيلة مع أصحابه وأعدائه.

ومما جاء فيها فخره بنفسه في هيبته وقدرته على إرهاب أعداءه، إذ يقول

(نسيم ، 1932، 36-37):

فَما بالي وبالُ بَني لَكاعٍ عَلَيَّ لَهُم إِذا شَبِعوا فَديدُ

إِذا ما غِبتُ عَنهُم أَوعَدوني وَأَيُّ الناسِ يَقتُلُهُ الوَعيدُ

مَتى ما يَسمَعوا رِزّي يَدينوا كَما دانَت لِسَيِّدِها اليَهودُ

تَفادوا مِن خُبَعثِنَةٍ هَموسٍ تُبَوِّلُ مِن مَخافَتِهِ الأُسودُ

هَرِيتِ الشِدقِ يُقعِصُ كُلَّ قِرنٍ عَلى كَتفَيهِ مِن لِبَدٍ لَبودُ

يفخر الشاعر في خطابه بشجاعته أمام أعدائه واصفاً حالهم عندما يرونه ويسمعون صوته، ويبدو من ظاهر القول أنه لا يخاطب شخصاً بعينه، وإنما على الأغلب يوجهه للسامعين من أهل زمانه الذين حددهم السياق الخارجي للخطاب، وكان الغرض الإنجازي لأفعال القول الإخبارية التي وردت في المقطع الأول من الخطاب (فَما بالي وبالُ بَني لَكاعٍ، إِذا ما غِبتُ عَنهُم أَوعَدوني، مَتى ما يَسمَعوا رِزّي يَدينوا) هو الإخبار عن شجاعته، فهو إنسان أبيُّ النفس لا يخشى التهديدات ولا يأبه بوعيد من يتوعده، وينفي أن يقتل التهديد الإنسان ما لم يتم إنجازه على مستوى الواقع، بقوله (وأيُّ الناس يقتله الوعيد)، وهو إشارة الى الفعل الكلامي الذي إنجازه على مستوى القول(الوعيد) والفعل الكلامي المنجز على مستوى القول والفعل(تحقيق الوعيد واقعا). ونجده كذلك يصف حال أعدائه وما يصبحون عليه عندما يسمعون صوته من بعيد، فكانوا يذلوا ويرهبوا ويخضعوا كخضوع اليهود أمام سيدهم، وهذا التشبيه جاء على سبيل الإقناع لتعزيز معنى الخضوع والتسليم من أعدائه، فطابق الشاعر كلماته مع الواقع الخارجي كونه فارساً شجاعاً يفتك بالأعداء ويتصيدهم، فحقق المتكلم الغرض

الإنجازي في النقل الأمين لواقع معين عاشه، وبذلك يكون قد حقق القصد في الإبلاغ ذي الصفة الإخبارية.

ويستمر الشاعر في المقطع الثاني بالفخر بنفسه وشجاعته من خلال أفعال القول الإخبارية (تَفادوا مِن خُبَعثِنَةٍ هَموسٍ، هَرِيتِ الشِدقِ يُقعِصُ كُلَّ قِرنٍ)، فهو كالأسد بطشا، محطماً لفريسته، ذا شعر كثيف، واسع الشدق، تهابه الأسود، حتى أنها عندما تراه لا تتحمل، تبول على نفسها من شدة خوفها وفي هذا التمثيل الصوري مبالغة مفرطة تجعل الفعل المخبر عنه مخالفا للواقع إذا تم تفسيره على حقيقته، في حين إذا تم تفسيره بأن الأبطال والأشداء من أعدائه يهابونه ويرتعدون من مواجهته فإنه يكون مقبولاً ومماثلا لواقعه. فالغرض الإنجازي للأفعال التقريرية هنا هو الإعلام والإخبار عن قيمه، ووصف شجاعته ومرؤته لينقل بذلك الى ذهن المتلقي صورة معينة عن واقع عاشه، وطابق الشاعر الواقع الخارجي بكلماته لما تحلى به من صفات تميز بها، فنقل الشاعر هذه الصورة عن شجاعته ووصفه الدقيق لها أدى الى تحقيق شرط الإخلاص لأنّه يقصد ذلك وله نيه الإخبار والابلاغ بالنقل الأمين للفعل الإخباري.

كذلك نلحظ إنّ للدين الإسلامي وتعاليمه ومبادئه أثراً واضحاً في شعر النابغة الشيباني، فلقد هيمنت الروح الإسلامية والثقافة الدينية المتمثلة بالعظات والآداب والأخلاق والأمثولات على شعره، وقد أصبح واضحاً كل الوضوح تأثير القرآن الكريم عليه واشتمال شعره الحكمي على معانيه، ويعود تفسير ذلك الى المعاني الشعرية التي أوردها الشاعر في ديوانه التي يعود أغلبها الى الاقتباس من آيات الذكر الحكيم وآداب الدين الحنيف، فارتفع بشاعريته الى أفق رحب من الجدة، فلا تكاد قصائده تخلو من الروح الإسلامية حتى في مدائحه التي كان يوجهها لخلفاء الدولة الأموية فكادت لا تخلو من الحِكم والنصائح الممزوجة بالطابع الديني نسيم، 1932، 9).

لقد كان للعصر الذي عاش فيه النابغة لاسيما العصر الإسلامي الأول والأموي الأثر الكبير في تجلي معاني الفكر الإسلامي الذي تمظهرت معانيه جلية في ديوانه من خلال تطرقه للمسائل الدينية بما تحويه من ركائز إيمانية

قامت على ما ذكره الشاعر من إيمان بالله تعالى والنصح بحسن الخلق، وحفظ اللسان من الغيبة، وصلة الرحم والبُعد عن الفحشاء والمنكر وهذا خير دليل على أنه كان مسلما وظف المعاني الإسلامية في شعره باقتناع وإيمان عميق كان يعتز به ويفاخر.

ومما جاء من قصائده التي تدل على إيمانه وتدينه وتقواه، قوله (نسيم ، 1932، 17-18):

وَتُعجِبُني اللَذّاتُ ثُمَّ يَعُوجُني وَيَستُرُني عَنها مِنَ اللهِ ساتِرُ

وَيُزجُرُني الإِسلامُ وَالشَيبُ وَالتُقى وَفي الشَيبِ وَالإِسلامِ لِلمَرءِ زاجِرُ

وَقُلتُ وَقَد مَرَّت حُتوفٌ بِأَهلِها أَلا لَيسَ شَيءٌ غَيرَ رَبّيَ غابِرُ

هُوَ الباطِنُ الرَبُّ اللَطيفُ مَكانُهُ وَأَوَّلُ شَيءٍ رَبُّنا ثُمَّ الآخِرُ

كَريمٌ حَليمٌ لا يُعَقَّبُ حُكمُهُ كَثيرُ أَيادي الخَيرِ لِلذَّنبِ غافِرُ

يبدأ الشاعر خطابه في البيت الأول بالأسلوب الخبري، مخبراً عن سبب امتناعه عن المعاصي والجري وراء الشهوات، وقد تضمنت هذه الأبيات أفعالاً كلامية إخبارية تمثلت بقوله: (تعجبني، يعوجني، يسترني، يزجرني، قلت وقد مرت حتوف، لا يعقب حكمه) وقد أدت هذه الأفعال غرضاً انجازياً محتواه القضوي هو إعلام السامعين من أبناء قومه وإخبارهم عن صدق إيمانه وتقواه، ويؤكد بان الذي يمنعه من المحرمات والتمادي في الباطل هو خوفه من الله سبحانه وتعالى، ويَعُدّ أن في الاسلام والشيب والتقى زاجراً للمرء ورادعاً له عن كل ما يوقعه في المعاصي والآثام، وأنّ تقواه تحصنه وتبعده عن طريق الغواية والفساد وتجعله مستقيماً في الأقوال والأفعال، ويمجّد الشاعر عظمة الخالق في البيتين الأخيرين، فهو مبدأ كل شيء ومنتهاه، وهو اللطيف بعباده وهو الأول

والآخر والكريم الحليم الذي لا يعقب حكمه ولا مرد لقدره، وهو الرازق وحده والغفور، يغفر الذنب لمن يشاء من عباده، فيظهر من خلال شعره هذا إيمانه وتوحيده لله وتأثره بكتابه الحكيم، إذ يشير في البيت الرابع من الى قوله تعالى:(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة الحديد، الآية: 3)، وفي البيت الخامس يشير الى قوله تعالى:(غَافِرِ ٱلذَّنبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ) (سورة غافر، الآية: 3)، وبهذا يمكن القول بأن الشاعر طابق بكلماته العالم الخارجي (الواقع)، وحقق بوصفه الدقيق وصدقه توجيه المستمع بحضه على الصلاح ونيته الأمينة في الإخبار شرط الإخلاص الذي نص عليه سيرل، فالشاعر لا يخبر عن أفعاله الإيجابية مجرد الإخبار وإنما يبتغي الاسترشاد بها من قبل أبناء جنسه، كما يخبر عن نفسه بأنه متصف بهذه الصفات التي تضفي عليه صفة التدين وأنه يدعو الى نشر المعاني الإسلامية.

وفي الإخبار عن عفته وعدم معاقرته للخمر، قوله (نسيم ، 1932، 22):

ولَولا اللهُ لَيسَ لَهُ شَريكٌ إِلَهُ الناسِ ذو مُلكٍ وَعَرشِ

لَباكَرَني مِنَ الخُرطومِ كَأسٌ تَكادُ سُؤورُ نَفحَتِها تُنَشّي

تَدِبُّ لَها حُمَيا حينَ تَنمي وَيَنفَعُ ريحُها عِندَ التَجَشّي

يُباعُ الكَأسُ مِنها غَيرَ صِرفٍ بِصافِيَةٍ مِنَ الأَوراقِ حُرشِ

وَإِنَّ خَلائِقي حَسُنَت وَطابَت كِرامٌ لا يُسَبُّ بِهِنَّ نَعشي

وردت في هذه الأبيات أفعالاً كلامية إخبارية تمثلت بقول الشاعر: (ولَولا اللهُ لَيسَ لَهُ شَريكٌ، باكَرَني، تكادُ، تُنَشّي، تدِبُّ، يَنفَحُ ريحُها، يُباعُ، لا يُسَبُّ)، وقد أدت هذه الأفعال أغراضاً إنجازية عدة محتواها القضوي هو الإخبار والتأكيد

والإقرار بوحدانية الله وتقواه، والخوف من حسابه، إذ يخبر الشاعر في خطابه عن تقواه وتدينه، مقراً بالله الواحد الذي لا شريك له في فعل القول الشرطي (ولولا الله ليس له شريك)، فأراد الشاعر بقوله هذا التأكيد على إعلام المخاطبين وإقناعهم بأن إيمانه بالله الواحد ذي العرش العظيم وخوفه من عذابه هو الذي يمنعه ويصده عن شرب الخمر التي وصفها بأنها خمر خالصة غير ممزوجة بالماء صافية لم تبتذلها الأيدي، فالشاعر بين صراعين: الضمير، الذي يدفعه الى التفكير بالآخرة والخوف من الله وعقابه ، وهوى النفس الأمارة بالسوء التي تدفعه الى الخوض في ملذات الدنيا ومفاتنها، التي مهما أمتعت صاحبها فهي الى زوال، وعلى المرء أن يتعض ويعمل لما بعد الموت لينال بذلك حياة طيبة في الدنيا وخيرات عظيمة في الآخرة، والفوز بمحبة الخالق والخلق. فهو يعلل هنا سبب امتناعه عن شرب الخمر وهو خوفه من الله وليس نتيجة الفقر والفاقة وكلام الناس، ويخبر الشاعر في أبياته مفتخراً بمناقبه الحسنة التي اتسم بها بأنها لا تسبب له اللعن والشتم بعد الموت؛ بل على العكس من ذلك تُبقي له حسن الأثر، وطيب السمعة، فيكون الشاعر بذلك قد طابق بكلماته التي تدل على عقيدته المؤمنة بوحدانية الله، وتمسكه بها العالم الخارجي، وحقق شرط الاخلاص بالنقل الأمين للإخبار والتعبير الصادق عن مقصديته الكامنه في إيمانه بالله واحساسه العميق بمراقبة الله في أفعاله وسلوكياته.

ومما جاء في هذا السياق أيضاً، قوله (نسيم ، 1932، 89):

فسَلُوا شَيْبانَ إن فارقتُهم يَومَ يَمشونَ إلى قَبري بِنَعشِ

هل غَشِينا مَحْرَماً في قومنا أَو جَزَينا جازِياً فُحشاً بِفُحش

يوجه الشاعر خطابه في هذين البيتين للسامعين من أهل زمانه والذي حددهم السياق الخارجي للخطاب، وقد تضمن هذان البيتان أفعالاً كلامية إخبارية تمثلت بأفعال القول: (فسلوا شيبان، فارقتهم، يمشون، هل غشينا محرماً، جزينا)، وقد أدت هذه الأفعال غرضاً إنجازيا محتواه القضوي هو الإعلام عن

حسن سيرته الحياتية هو وقومه، واثبات الصفات الإيجابية يقتضي النفي للصفات السلبية المتضمنة في سياق القول الإخباري، إذ أن الشاعر حين يحث الآخرين على السؤال عن أفعاله الحياتية فإنه في الوقت ذاته ينفي ارتكابه للفحش والمحرمات سواء في تعامله مع الآخرين أو في قومه. إذ يخبر الشاعر في هذين البيتين عن نفسه بأنه لم يرتكب أمراً محرماً أو مريباً يغضب الله ولا يرضيه، فالملاحظ في خطاب الشاعر ان الفعل الانجازي المباشر جاء بصيغتي الأمر بقوله: (فسلوا)، والاستفهام بقوله: (هل)، فهذا ما يتطلبه السياق المقامي، فالمتكلم لم يقصد الأمر أو الاستفهام من الخطاب، وإنما أراد أن يثبت للمخاطب مدى صدقه معبراً عن ثقته بنفسه ونافياً عن نفسه الوقوع في المحرمات والمعاصي، فالقوة الانجازية غير المباشرة هي القصد وقد أفادت التأكيد والنفي والإخبار، واتجاه المطابقة هنا من الكلمات الى العالم، فطابق الشاعر كلماته مع الواقع لما تحلى به من الصفات والاخلاق والفضائل التي افتخر بها، فحقق بذلك شرط الاخلاص، لأنه يقصد ذلك وعنده نية الإخبار.

وقوله في إخباره وتوصيفه الرائع للمسجد الأموي بدمشق (نسيم ، 1932، 53):

فَاليَومَ فيهِ صَلاةُ الحَقِّ ظاهِرَةٌ وَصادِقٌ مِن كِتابِ اللهِ مَعروفُ

فيهِ الزَبَرجَدُ وَالياقوتُ مُؤتَلِقٌ وَالكِلسُ وَالذَهَبُ العِقيانُ مَرصوفُ

تَرى تَهاويلَهُ مِن نَحوِ قِبلَتِنا يَلوحُ فيهِ مِن الأَلوانِ تَفويفُ

يَكادُ يُعشي بَصيرَ القَومِ زِبرِجُهُ حَتّى كَأَنَّ سَوادَ العَين مَطروفُ

وَفِضَّةٌ تُعجِبُ الرائينَ بِهجَتُها كَريمُها فَوقَ أَعلاهُنَّ مَعطوفُ

وَقُبَّةٌ لا تَكادُ الطَيرُ تَبلُغُها أَعلى مَحاريبِها بِالساجِ مَسقوفُ

لَها مَصابيحُ فيها الزَيتُ مِن ذَهَبٍ يُضيءُ مِن نورِها لُبنانُ وَالسِيفُ

فَكُلُّ إِقبـــالِهِ وَاللهُ زَيَّنَهُ مُبَطَّنٌ بِرُخامِ الشامِ مَحفوفُ

في سُرَّةِ الأَرضِ مَشدودٌ جَوانِبُهُ وَقَد أَحاطَ بِهِ الأَنهارُ وَالريفُ

فيهِ المَثاني وَآياتٌ مُفَصَّلَةٌ فيهِنَّ مِن رَبِّنا وَعدٌ وَتَخويفُ

يخبر الشاعر في هذه الأبيات عن ما فعله الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك في دمشق، وتمكنه أيضاً من تشييد مسجد يُعرف حالياً بالجامع الأموي الموجود في مدينة دمشق الذي يمتاز بالمعالم الأثرية الراسخة الدالة على الحضارة الشامية العريقة، كما تضمنت هذه الأبيات أفعالاً كلامية إخبارية عديدة، وهي: (ترى، يلوحُ، يكادُ، تُعجِبُ، لا تكاد، يُضيء، زَيَّنَهُ، أَحاطَ)، وقد أدت هذه الأفعال غرضاً إنجازيا محتواه القضوي لا يقتصر على الإخبار عن هذا الحدث والوصف المتأمل، وإنما أفاد غرضاً آخر مفاده إظهار انتماءه الراسخ وولائه الى الإسلام بقوله: (مسجداً ومحراباً)، إذ وقف متأملا يصف جمالية هذا الصرح الاسلامي العظيم والمعلم التراثي القديم الذي يُعد أحد عجائب العصر الأموي لروعة عمرانه وروحية المقامات الموجودة بداخله، فهو دُرة جمالية تصميمية، وزخرفته اللآمعة من الفضة والأحجار الكريمة من الزبرجد والياقوت والذهب الخالص من العقيان، وجدرانه التي ازدانت بالآيات القرآنية، وبهذا الوصف الدقيق طابق الشاعر بكلماته التي تدل على صدق مقصديته العالم الخارجي، وحقق شرط الإخلاص في هذا الخطاب لأنه يقصد ذلك ولديه نية الإخبار عنه بالنقل المتأتي عن طريق الفعل الإخباري والوصفي، فالتاريخ الاسلامي يشهد لصدق ما قدمه النابغة وأمانته في الوصف، والتحقيق في الأخبار.

كما نلحظ في مجمل الخطاب الشعري تأكيد الشاعر على التعبير عن معتقده وتوحيده لله تعالى وإيمانه العميق بأنّ هذا الإيمان الخالص هو الأساس في صحة الأعمال، وأن التوفيق والنجاح مبنيان على مدى العمل بمقتضيات هذا الإيمان. والمعتقدات: جمع معتقد، وهي" الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده" (انيس واخرون، 2004، 614)، فهي حصيلة الأفكار التي وافق عليها الانسان واقتنع بها وعقد عليها قلبه واعتنقها، وأصبحت مشكّلة لعاداته وتصرفاته في مجالات معينة، فعاش وفقاً لمبادئها، وميز بين الصواب والخطأ بناءً عليها.

إن المعتقدات شيء راسخ مع الإنسان منذ نشأته، تطمئن إليها القلوب، وهي عند أصحابها اعتقاد جازم لا يمازجه ريب مطابق للواقع لا يقبل شكا أو ظناً،، فإذا لم يصل العلم بالشيء الى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مطابق للواقع والحق الثابت ولا يقوم على دليل فهو ليس عقيدة صحيحة سليمة وإنما عقيدة فاسدة(ابراهيم، 2009، 30).

ونجد أنّ معتقدات الشاعر التي ذكرها دليل على عمق تفكيره وخبرته المكتسبة من تجاربه في الحياة وإيمانه بها، ومن النماذج على إخباريات الشاعر عن اعتقاداته، قوله (نسيم ، 1932، 18):

وَمَن يَعيَ بِالإِخبارِ عمَّن يَرومُها فَإِنّي بِما قَد قُلتُ في الشِعرِ خابِر

وَجَدتُ الثَراءَ وَالمُصيباتِ كُلَّها يَجيءُ بِها بَعدَ الإِلهِ المَقادِرُ

فَإِن عُسرَةٌ يَوماً أَضَرَّت بِأَهلِها أَتَت بَعدَها مِمّا وُعِدنا المَياسِرُ

وَنازِلِ دارٍ لا يُريدُ فِراقَها سَتُظعِنُهُ عَمّا يُريدُ الجَرائِرُ

وَمَن يُنصِفِ الأَقوامَ ما فاتَ قاضِياً وَكُلُّ اِمرِىءٍ لا يُنصِفُ اللَهَ جائِرُ

يُعَذَّرُ ذو الدَينِ الطَلوبِ بِدَينِهِ وَلَيسَ لِأَمرٍ يَظلِمُ الناسَ عاذِرُ

اشتملت هذه الأبيات على أفعال كلامية عدة، إذ يخبر الشاعر عن بعض الحقائق الثابتة التي يؤمن بها، وتتمثل أفعال القول الإخبارية هذه بقوله: (يعي، يرومها، قلت، وجدتُ، يجئ، أضرت بأهلها، أتت، لا يريد فِراقها، سَتُظعِنُهُ عما يريد، فات، لا ينصف، يُعَذَّر)، والغرض الإنجازي الذي أدته هذه الأفعال هو الإعلام والإقرار، إذ أخبر الشاعر السامعين في خطابه عن أمور وحقائق صادقة يحكمها المنطق لا سيما أنه يقرر في البيت الأول أنه خابر بالشعر، ويصدق فيما يرويه من أخبار؛ لأنه عاين هذه الأخبار ووعاها لا مجرد سماع أو رغبة في معرفتها، فثمة فرق بين من يعي ويعاين الأخبار وبين من يريد معرفتها ولم يعيها أو يفهمها، كما أخبر الشاعر بأن الاقدار كلها بيد الله سبحانه، وكل أمرٍ مكتوب عنده يدبره كيف يشاء، وكل ما يصيب الانسان من خير أو

شر يكون بأمر الله ومشيئته، فهو يؤكد على عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر والرضا به، فالثراء والمصائب كلها من عند الله، متأثراً بقوله تعالى:(مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة التغابن، الاية 11)، فلا شيء يبقى على حاله، ولا العسر يدوم، فالعسر واليسر أوقات وساعات، والله سبحانه وتعالى أخبر في كتابه بأن مع العسر يوجد اليسر، وقد ذكر تعالى هذا الخبر في كتابه العزيز بقوله: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (سورة الشرح، 5-6)، وكما يخبر الشاعر عن أن الإنسان لا بدّ من مفارقته للدنيا(الدار) وأن رحيله عنها وعن الدار التي كان يسكنها مؤكد بحكم أن حاله متغير وأن الذنوب ستحول بينه وبين ما يريد فيرحل عما كان يرغب به ويتمنى عدم مفارقته أو الرحيل عنه، ويوجه الشاعر خطابه للسامعين ويدعوهم الى الانصاف والعدل وعدم الخروج عن حدود الله وتجاوزها والابتعاد عن الظلم والتعسف، فكل امرئ لا ينصف الله فهو جائر ظالم، ويؤكد أنه من الممكن أن نعذر من يطالب بديونه، ولكن لا عذر لمن يظلم الناس ويعتدي عليهم. وبهذا يكون الشاعر قد طابق بكلماته العالم الخارجي، فكل شيء في الحياة بيد الله، وكل ما يصيب المرء يكون بأمره، وقد أظهر الشاعر في هذه الأبيات مستوى تفكيره ومدى تقربه من الله وإيمانه بأقداره وبنقله الأمين لهذه الحقائق والثوابت وقصده في الإخبار ونيته الصادقة في الإخبار والإقناع" فالخبر الصادق في رأي الجاحظ هو" المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق"(عتيق، 2009، 43)، وبهذا يكون حقق شرط الإخلاص.

وقوله في هذا الصدد أيضاً (نسيم ، 1932، 63):

كُلُّ عَيشٍ وَلَذَّةٍ وَنَعيمٍ وَحَياةٍ تودي كَفيءِ الظِلالِ

كَفَّني الحِلمُ وَالمَشِيبُ وَعَقلي وَنُهى اللهِ عَن سَبيلِ الضَلالِ

وَأَرى الفَقرَ وَالغِنى بِيَدِ اللَـ هِ وَحَتفَ النُفوسِ في الآجال

وضَّفَ الشاعر في هذه الأبيات أفعالاً كلامية إخبارية تمثلت بأفعال القول: (تودي كَفيءِ الظِلالِ، كَفَّني، أَرى الفَقرَ)، وذلك ليفيد بها غرضاً انجازياً

ينقله الى المتلقي مفاده التقرير والإخبار، إذ يقر الشاعر في هذه الأبيات بحقيقة مهمة ألا وهي حقيقة الموت، معترفاً بزوال كل عيش، ونعيم كما يزول الظلّ، ومؤمناً بأن الرزق كله بيد الله وحده وأن فقر الانسان وغناه من الله ولا يرتبط بالحظوظ، ويخبر أيضاً في البيت الثاني عن نفسه مفتخراً بأخلاقه وإيمانه المطلق بالله الذي يردعه عن المعاصي، وبهذا يكون قد تحقق الغرض الإنجازي في نقل الحقائق والمعتقدات التي افصح عنها في خطابه عن طريق هذا النوع من الأفعال الإخبارية بأمانة وصدق، فالأقوال التي تصف واقعاً معيناً تسمى بالأفعال التقريرية، وقد سماها العرب بالأساليب الخبرية، فالشاعر طابق الواقع بكلماته، مما يدل على صدق كلامه وقصده في الإبلاغ مما أدى ذلك الى تحقيق شرط الإخلاص فيما يخبر عنه.

ويقول الشاعر في موضع آخر (نسيم، 1932، 30- 31):

أُضاحِكُ أَعدائي وَآدو لِسُخطِهِم وَقَد وَغِرَت مِنهُم عَلَيَّ صُدورُ

كَما رُبَّما حاوَلتُ أَمراً بِغَيرِهِ فَأَدرَكتُهُ وَذو الحِفاظِ وَقورُ

وَأَكلُ لِئام الناسِ لحمي وَقَرضُهُم وَفحواهُمُ خَطبٌ عَلَيَّ يَسيرُ

فَأَنّ اِمرأً أَبدى الشَناءَةَ وَجهُهُ فَإِنّي بِعَوراتِ العَدُوِّ بَصيرُ

رَمَيتُ فَأَقصَدتُ الَّذي يَستَنيصُني بِغُرٍّ أَبَرَّت ما تَزالُ تعيرُ

وَأَعلَمُ لَحنَ القَولِ مِن كُلِّ كاشِحٍ وَإِنّي بِما في نَفسِهِ لَخَبيرُ

تضمنت هذه الأبيات أفعالاً كلامية إخبارية وهي: (أُضاحِكُ أَعدائي، آدو لِسُخطِهِم، وَغِرَت، حاوَلتُ، أَدرَكتُهُ، أَبدى، رَمَيتُ فَأَقصَدتُ الَّذي يَستَنيصُني، أَبَرَّت، ما تَزالُ تعيرُ، أَعلَمُ)، وقد أدت هذه الأفعال الإخبارية التي وظفها الشاعر غرضاً إنجازياً محتواه القضوي هو الإعلام والوصف، إذ يصف الشاعر إدراكه لحقائق النفوس من حوله، فهو يعلم ببغض أعدائه له، وما تكنه صدورهم من حقد وحسد وبغضاء وشحناء، ويخبر الشاعر في خطابه من خلال فعل القول (أُضاحِكُ أَعدائي وآدو لسخطهم) بأنه على الرغم من معرفته بحقيقة هذه الفئة

من الناس، فإنه يعلمهم بمنطق العقل والحلم والأناة، فنفس الشاعر الأبية ذات العزة والكرامة والوقار تترفع عن رد الاساءة بالمثل، وإن أصرَ المرء بجهله على إيذائه والحاق الأذى به جعل من شعره وقصائده الرائعة التي تسير بين الناس مصدراً للدفاع عن نفسه، وهذا ما أشار إليه في خطابه بفعل القول: (رَمَيتُ فَأَقصَدتُ الَّذي يَستَنيصُني) أي أنه يقتل بشعره من يهزأ به ويستخفه ويحاول أن ينال منه بطلب ناحيته، فهذا إن دلَّ فإنه يدل على عمق وعي الشاعر وثقافته وحسن أخلاقه الرفيعة، وبهذا يكون قد تحقق الغرض الانجازي بنقل الوقائع بأمانة وإخلاص عن طريق الأفعال الكلامية التي وظفها الشاعر ليفيد بها الإخبار، ضمن أغراض الخبر الرئيسة التي منها " إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر" (عتيق، 2009، 50)، واتجاه المطابقة من الكلمات الى العالم، إذ طابق الشاعر بكلماته الواقع، فالمعاني التي تضمنتها الأفعال التي وردت في خطاب الشاعر تُظهر عقيدته وعمق إيمانه ومدى تأثره بالإسلام، وبنقله هذه الحقائق الإخبارية الشخصية، ووصفه لحال نفسه، وسلوكه الواقعي الخاضع لتصوره العقائدي المرتكز على إيمانه الراسخ بالله وتوحيده وتقواه بصورة أمينة ونية صادقة في الإخبار فقد حقق مقال الشاعر الإخباري الإنجازي شرط الإخلاص.

من جهة أخرى نلحظ أنّ الشاعر نابغة بني شيبان اتبع في نظم قصائده الغزلية تقاليد القدماء من شعراء العصر الجاهلي، فقد حرص في كثير من الأحيان بالسير على نهجهم من حيث الوقوف على الأطلال ووصف الناقة، وبحكم البيئة البدوية التي عاش فيها كانت أغلب مقدمات قصائده غزلية، فنتلمس في غزلياته جانباً من حياته اللاهية في سعيه الى وصال المحبوبة والاستمتاع بقربها، ففي أغلب قصائده نلحظ بأنه يبدأ بالغزل والتشبيب، ونجد وصفه لمحاسن المحبوبة ومفاتنها البادية في ريقتها العذبة وأسنانها البيضاء المفلجة ونواظرها الساحرة مع الابتعاد عن فحش القول (نسيم ، 1932، 7)، فالشاعر اتبع نهج الأقدمين، إذ افتتح العديد من قصائده بمقدمات غزلية ومن ثم يتخذ من بعد تلك المقدمات موضوعات أُخرى في الوصف والمدح الذي كان يمدح به

الخلفاء الذين يجزلون له العطاء ويقربونه منهم. وقد نظم الشاعر أبياتاً عديدة يخبر فيها عن حبه العفيف، إذ كان يتغزل بالحسناوات ويكثر من وصفهن مبيناً محاسنهن:

يقول الشاعر مفصحا عن مشاعره العاطفية تجاه محبوبته، وواصفا لها (نسيم ، 1932، 83):

خَلَّ قَلبي مِن سُلَيمى نَبلُها إِذ رَمَتني بِسِهامٍ لَم تَطِش
طَفلَةُ الأَطرافِ رُودٌ دُمِيَةٌ وَشَواها بَختَرِيٌّ لَم يُحَش
وَتَزينُ الوَجهَ مِنها غُرَّةٌ تَبرُقُ الأَبصارُ مِنها لَم تُعَش
وَكَأَنَّ الدُرَّ في أَخراصِها بَيضُ كَحلاءَ أَقَرَّتهُ بِعُش
وَلَها عَينا مَهاةٍ في مَهاً تَرتَعي نَبتَ خُزامى وَنَنَش

يخبر الشاعر في هذه الأبيات السامعين عن محبوبته سلمى التي دلّ عليها ذكر اسمها بتصغيره في البيت الأول (سُليمى) للتقريب والتحبيب، التي أصابته بحبها ورمته بنظرات عينيها الشبيهة بالسهام التي لم تخطئ هدفها، وقد وردت في هذه الأبيات أفعالاً كلامية إخبارية تمثلت بأفعال القول الإخبارية الوصفية: (خَلَّ قَلبي، رَمَتني، لَم تَطِش، لَم يُحَش، تَزينُ الوَجهَ، تَبرُقُ الأَبصارُ مِنها لَم تُعَش، أَقَرَّتهُ، تَرتَعي)، والغرض الإنجازي لهذه الأفعال يتمحور حول الإعلام والوصف والتقرير، فالوصف هو فعل مباشر ومناسب لخطاب الشاعر الذي أورده بوصفه القصد التواصلي للمتكلم، فبعد أن أخبر الشاعر عن محبوبته سُليمى تلك الفتاة الحسناء التي أحبها وتعلق قلبه بها قام بوصفها على أنها تلك الفتاة الشابة الحسناء، جميلة الملامح، ناعمة الأطراف تشبه الدمية، ذات وجه أبيض مشرق يدهش الأبصار، وعيون واسعة كعيون البقرة الوحشية، ورائحتها الفواحة كرائحة نبات الخزامي. فبهذا يكون قد تحقق الغرض الإنجازي بوصفه الدقيق وتعبيره الصادق عن إحساسه، فغرض الغزل يكمن في تصوير نفسية قائلة والتعبير عن عاطفته وإحساسه، فهو يتسم بالصدق الفني، ولا يمثل عاطفة قائله وحده، وإنما هو تعبير عن العاطفة الانسانية الخالدة(الحوفي ، 1961،

12)، فاتجاه المطابقة هنا من الكلمات الى العالم، وقد تحقق شرط الإخلاص بالوصف الدقيق والقصد في الإبلاغ عبر هذه الأفعال الإخبارية المعززة بسلسلة من الأسماء الواصفة بحيث كانت الصورة الوصفية المنقولة من خلال عيني الرائي ومشاعره منطقية ومقنعة ومؤثرة ومحاكية لتلك الصور الغزلية الوصفية التي عهدناها في الشعر الجاهلي.

وقوله في هذا السياق أيضاً (نسيم ، 1932، 71):

بانَ الخَليطُ فَشَطّوا بِالرَعابيبِ وَهُنَّ يُؤبَنَّ بَعدَ الحُسنِ بِالطيبِ
فَهَيَّجوا الشَوقَ إِذ حَفَّت نَعامَتُهُم وَأَورَثوا القَلبَ صَدعاً غَيرَ مَشعوبِ
فَهُم حَزائِقُ ساروا نِيَّةً قُذُفاً لَم يُنظِروكَ سِراعاً نَحوَ مَلحوبِ
بَتّوا القَرينَةَ فَإِنصاعَ الحُداةُ بِهِم وَهُم ذَوو زَجَلٍ عالٍ وَتَطريبِ
مِنهُ أَراجيزُ تَزفي العِيسَ إِذ حُدِيَت وَفي المَزامِيرِ أَصواتُ الصَلابيبِ

اشتملت هذه الأبيات على أفعال كلامية إخبارية تمثلت بما يأتي: (بانَ الخَليطُ فَشَطّوا بِالرَعابيبِ، يُؤبَنَّ، فَهَيَّجوا، حَفَّت، أَورَثوا، ساروا، لَم يُنظِروكَ، بَتّوا القَرينَةَ، اِنصاعَ الحُداةُ، تَزفي العِيسَ)، وقد أدت هذه الأفعال الكلامية غرضاً إنجازياً محتواه القضوي هو الإخبار عن رحلة محبوباته البعيدة الى ملحوب(وهو موضع باليمامة) (نسيم ، 1932، 35(، تلك الرحلة التي هيجت شوقه وحرَّكت لواعجه وأورثته الحزن والشعور بالألم والانكسار الذي يصعب التئامه والحنين الذي انتابه على إثر البُعد والفراق، ثم أخذ الشاعر يصف استعدادهم للرحيل وكيف شدوا الإبل وربطوا بعضها ببعض وجللوها بالحرير ووضعوا عليها الهوادج المزينة لتحمل الحسناوات من النساء، فضلا عن الطرب والأراجيز التي رافقت الرحلة، والمزامير والغناء بالنفخ في القصب ونحوه، وبهذا يكون الشاعر قد طابق بكلماته العالم الخارجي بالوصف الدقيق الذي أخبر به عن صدق مشاعره التي أخبر عنها من خلال هذه المقدمة الغزلية وهذا الوصف للرحلة متبعاً نهج الأقدمين، إذ جعلوا من الغزل متنفساً يُعبرون من خلاله عن عواطفهم" وصوروا فيه أشواقهم وأحاسيسهم نحو المرأة وما يلقون منها من وصال أو هجر، من وعد

واخلاف ودل وغنج، صوروا فيه سعادتهم وشقاءهم آمالهم وآلامهم" (الجبوري ، 1986، 281)، لذا فقد حقق الشاعر شرط الإخلاص لصدق نيته في الإخبار بالنقل الأمين للفعل الكلامي الإخباري الوصفي، كما حقق شرط الإقناع للمخاطب حين جعل من الوصف عنصرا مهما في نقل مشاعره تجاه من يحب ، وتصوير مشهد الرحلة وما رافقه من أحداث أخبر عنها الشاعر كي يعزز غرضه الإخباري والجمالي في إفادة المخاطب.

نتائج البحث

يمكن إجمال نتائج البحث على النحو الآتي:

1- تبين أن الإخباريات تعدّ من الأفعال الكلامية الأكثر حضورا في خطاب النابغة الشيباني الشعري، إذ أخبر الشاعر من خلال خطابه الوصفي التقريري عن أمور عدة تتعلق بذاكرته الممتدة الى الأطلال ومساكن الأحبة. ومشاهداته للشواخص المكانية، ومآثره البطولية مع قومه، وإخباره عن الخلفاء الذين عاصرهم من بني أمية، وحكمهم وسيرتهم الأخلاقية وما يتمتعون به صفات إيجابية دينية وأخرى تتعلق بالحكم والسلطة، فضلا عن إخباریاته عن مشاعره وتجاربه العاطفية.

2- وكان موفقا في تصويره ووصفه لتلك الأخبار، إذ طابق ما يخبر عنه الواقع بنسبة عالية عبرت عن صدقه وإخلاصه في موافقة كلماته للعالم الذي يجسده في شعره.

3- كما وتحققت إخباریاته من خلال آليات التبليغ والإعلان والتأكيد والتنبؤ والتقرير بأحداث تم الإخبار عن وقوعها على نحو نسبي. ومعظم إخباریاته تحيل الى معاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

4- كما نجحت إخباريات الشاعر في التأكيد على مقدرة الشاعر الشعرية والأدبية لتوصيل تلك الموضوعات والمعاني الإسلامية المتعلقة بالكرم والتقوى والتوحيد والإيثار والوفاء وعدم الفحش في القول، وحسن المعاملة والصحبة الصادقة مع الآخرين.

المصادر والمراجع

أولا- المصادر

1- وسيم، احمد (1932). ***ديوان نابغة بني شيبان***. ط1. القاهرة: دار الكتب المصرية.

2- الطباع، عمر فاروق (1996). ***ديوان النابغة الشيباني*** . لبنان: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانيا- المراجع العربية والمترجمة

1- ابن فارس (1979) ***معجم مقاييس اللغة***. ط1. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

2- ابن منظور (د.ت) ***لسان العرب***. تحقيق. مجموعة مؤلفين. مصر: دار المعارف.

3- ارمينكو، فرانسواز (1986) ***المقاربة التداولية***.ط1. ترجمة. د. سعيد علوش. المغرب: منشورات مركز الإنماء القومي.

4- الاصفهاني، ابي فرج (د.ت). ***الأغاني***. تحقيق د.احسان عباس وآخرون. بيروت: دار صادر.

5- الامدي، الحسن بن بشر (1991). ***المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء***. ط1. تحقيق. ف.كرنكو. بيروت. دار الجيل.

6- الاندلسي، ابن حزم (د.ت) ***جمهرة انساب العرب***. ط5. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. القاهرة. دار المعارف.

7- انيس، ابراهيم واخرون (2004) ***المعجم الوسيط***. ط1. مصر: مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية.

8- بلانشيه، فيليب (2007) ***التداولية من أوستن الى غوفمان***. ط1. ترجمة. صابر الحباشة. سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

9- بن فارس، احمد (1993) ***الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها***. ط1. تحقيق. عمر الفاروق الطباع. بيروت: مكتبة المعارف.

10- ثعلب (1995) ***قواعد الشعر***. ط2. تحقيق. رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي.

11- الجبوري، يحيى (1986) ***الشعر الجاهلي (خصائصه وفنونه)***. ط5. بيروت: مؤسسة الرسالة.

12- الجوهري (2009) ***معجم الصحاح***. القاهرة: دار الحديث.

13- الحوفي، احمد محمد (1961). ***الغزل في العصر الجاهلي***. ط2. القاهرة. مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر.

14- ***ديوان القطامي*** . تحقيق. د. إبراهيم السامرائي و د. أحمد مطلوب . دار الثقافة –بيروت . ط1. 1960.

15- السندوبي، حسن (1990) ***شرح ديوان امرئ القيس ويليه أخبار المراقسة واشعارهم واخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام***. ط1. بيروت: دار إحياء العلوم.

16- سيرل، جون (2006) ***العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)***. ط1. ترجمة: سعيد الغانمي. بيروت. الدار العربية للعلوم.

17- الشهري، عبدالهادي (2004) ***استراتيجيات الخطاب – مقارنة لغوية تداولية***. ط1. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

18- الشيباني (1987) ***ديوان النابغة الشيباني***. تحقيق عبدالكريم إبراهيم يعقوب. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

19- الشيباني (1995) ***ديوان النابغة الشيباني***. ط1. تحقيق. قدري مايو. بيروت: دار الكتاب العربي.

20- شيخو، لويس (1924) ***شعراء النصرانية بعد الإسلام***. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.

21- عبدالرحمن، عفيف (د.ت) ***معجم الشعراء الجاهليين والإسلاميين والأمويين***. ط1. دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع.

22- عبدالغني، ايمن امين (2011) ***الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني)***. القاهرة: دار التوفيقة للتراث.

23- عتيق، عبدالعزيز (2009) ***علم المعاني***. ط1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

24- العزاوي، ابو بكر (2006) ***اللغة والحجاج***. ط1. المغرب: العمدة للطبع.

25- عطوان، حسين (1974) ***مقدمة القصيد العربية في العصر الأموي***. مصر: دار المعارف.

26- الفراهيدي، الخليل (د.ت). ***كتاب العين***. ط1. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. لبنان: دار الكتب العلمية.

27- فروخ، عمر (1981) ***تاريخ الأدب العربي***. ط4. دار العلم للملايين. بيروت.

28- فهد، احمد (2015) ***النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة***. ط1. الاردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

29- القزويني، محمد بن عبد الرحمان جلال الدين (2003) ***الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)***. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الكتب العلمية.

30- الكلبي، ابي المنذر هشام بن محمد السائب (1988) ***نسب معد واليمن الكبير***. ط1. تحقيق: ناجي حسن. مكتبة النهضة العربية.

31- المراغي ، احمد مصطفى (1993) ***علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)***. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية.

32- نحلة، محمود (2002) ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***. مصر: دار المعرفة الجامعية.

33- هارون، محمد عبدالسلام (2001). ***الأساليب الإنشائية في النحو العربي***. ط5. القاهرة: مكتبة الخانجي.

34- الهاشمي، السيد احمد (د.ت) ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***. بيروت. المكتبة العصرية.

35- يول ، جورج (2010) ***التداولية***. ط1. ترجمة. د. قصي العتابي. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

ثالثا- الأطاريح والرسائل الجامعية

1- ابراهيم، يوسف (2009) ***جهود الجامعة الاسلامية في نشر العقيدة الاسلامية***. (رسالة ماجستير). غزة: الجامعة الاسلامية.

2- هزاع، محمد (2015) ***الشاعر عبدالله بن المخارق (نابغة بن شيبان)- دراسة موضوعية وفنية-*** (رسالة ماجستير). الاردن: جامعة مؤتة.